

قتال المدرعات في الحرب الرابعة

محمود عزمي

في معركة « العلمين » التي جرت في ١٩٤٢ ، كان لدى الجيش البريطاني الثامن بقيادة « مونتجيري » نحو ١٢٢٩ دبابة مقابل نحو ٤٩٦ دبابة المانية وإيطالية كانت لدى قوات المحور بقيادة « رومل » . وفي معركة « كورسك » التي جرت في صيف ١٩٤٣ كان لدى الجيوش السوفييتية بقيادة « جوكوف » و« فاسيلفسكي » نحو ٣٦٠٠ دبابة وقناص دبابات مدرع مقابل نحو ٢٧٠٠ دبابة وقناص لدى الجيوش الألمانية بقيادة « فون مانشتاين » و« مودل » ، ومنذ هذه المعارك الشهيرة في الحرب العالمية الثانية لم يشهد التاريخ العسكري مواجهات ضخمة بالمدرعات كتلك التي شهدتها رمال سيناء وال الضفة الغربية من قناة السويس وهضبة الجولان خلال حرب تشرين الأول (أكتوبر) ١٩٧٣ . فقد كان لدى الجيوش العربية التي اشتركت في القتال نحو ٤٠٠٠ دبابة مقابل نحو ٢٥٠٠ دبابة لدى الجيش الاسرائيلي ، بالإضافة الى مئات القناصات ، والمدافع ذاتية الحركة ، وآلاف المجنزرات ونصف المجنزرات والعربات المدرعة ناقلة الجنود التي كانت لدى الطرفين ، وبذلك فاقت حشود المدرعات العربية والاسرائيلية حشود المدرعات السوفييتية والألمانية التي كانت مشتركة في معركة « كورسك » التي اعتبرت أكبر معركة دبابات في التاريخ العسكري السابق لحرب ١٩٧٣ العربية — الاسرائيلية .

وبالإضافة الى ضخامة حجم المدرعات المشتركة في هذه الحرب ، فقد كانت غالبيتها من أحدث ما في ترسانة السلاح السوفييتي والأمريكي والبريطاني . ولكن الشيء الذي جعل لاستخدام المدرعات اهميته الخاصة في حرب ١٩٧٣ ، هو استخدام الصواريخ المضادة للدبابات لأول مرة على نطاق واسع وبصورة فعالة من الطرفين .

وبسبب ضخامة عدد المدرعات المشتركة في هذه الحرب ، ونوعيتها المتطورة ، وفعالية الأسلحة المضادة لها ، اكتسب دور المدرعات فيها أهمية كبرى تستحق الدراسة . وستكون هذه الدراسة في اطار الخطوط العامة لاحداث وتطورات هذه الحرب ، والدروس المستفادة منها ، نظرا لان المعلومات ما زالت غير مكتملة ، خاصة بالنسبة لتفاصيل التشكيلات المشتركة فيها من كلا الطرفين والتفاصيل التكتيكية والعملية للتحركات والمعارك التي جرت في الجبهتين الشمالية والجنوبية .

ميزان القوى المدرعة بين الطرفين عشية الحرب :

قدر تقرير معهد الدراسات الاستراتيجية البريطاني عام ٧٣ — ٧٤ عدد ونوعية دبابات الجيش المصري على النحو التالي :

حوالي ١٦٥٠ دبابة متوسطة من طراز « ت — ٥٤ » و « ت — ٥٥ » ، و ١٠٠ دبابة متوسطة من طراز « ت — ٦٢ » ، و ١٠٠ دبابة متوسطة من النوع القديم « ت — ٣٤ » ، و ٧٥ دبابة خفيفة برمائية من طراز « ب ت — ٧٦ » ، و ٣٠ دبابة ثقيلة من النوع القديم